

## 88 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | للعرب حقها

### وفضلها وسابقتها ونحبهم | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - 00:00:00

الدرس الثامن والثمانون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا بكم الى هذه الحلقة الجديدة في برنامج اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم ابن تيمية - 00:00:23

رحمه الله يشرح الكتاب في هذه الحلقات صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الداعمة للافتاء في مطلع هذا اللقاء نرحب بشيخنا الكريم فحياكم الله شيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم - 00:00:47

سبق معنا في الحلقة الماضية قول المؤلف رحمه الله فان الذي عليه اهل السنة والجماعة اعتقاد ان جنس العرب افضل من جنس العجم. وان قريشا افضل العرب وبيني هاشم افضل قريش. وان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل بنى هاشم - 00:01:03 وليس فضل العرب ثم قريش ثم بنى هاشم لمجرد كونه صلى الله عليه وسلم منهم ثم نقل كلاما للكرماني قال فيه الى ان قال ونعرف للعرب حقها وفضلها وسابقتها ونحبهم لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حب العرب ايمان وبغضان - 00:01:20

نفاق بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله عليه وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين قال الله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم - 00:01:39

ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين والاميون هم العرب. نعم. سم بالاميين لأن الام هو الذي لا يقرأ ولا يكتب فالعربي يغلب عليهم عدم القراءة والكتابة - 00:02:02

فلذلك سموا بالاميين. والنبي صلى الله عليه وسلم امي الرسول النبي الامي كون الله جل وعلا اختار هذا النبي العظيم وعم رسالته على البشرية وهو من العرب الاميين هذا تفضيل للعرب بلا شك. نعم - 00:02:25

والله عليم حكيم اختار العرب لأن العرب اقدر على البيان واقدر على الجهاد في سبيل الله والشجاعة وعلى حمل هذا الدين وكانوا كذلك فانهم قاموا بهذا الدين علما وتعلما وجهادا - 00:02:48

حتى بلغوه المشارق والمغارب الله جل وعلا حكيم عليم لا يجحد فضل العرب الا من في قلبه نفاق لا يحب الاسلام. نعم لأن هؤلاء العرب هم الذين قاموا بنشر الاسلام - 00:03:12

الذي لا يحب هذا الاسلام يكره من قام به وليس فضل العرب لمجرد انهم عرب ولكن فضلهم لما قاموا به من نشر هذا الدين والقيام به والقدرة على بيانه وابلاغه - 00:03:33

الله لا يختار الا من يعلم ان فيه كفاءة. اذا رأى اذا نظرنا الى ما تحقق على يد العرب. نعم من القيام بهذا الدين وقبل ذلك اختيار الرسول صلى الله عليه وسلم منهم - 00:03:56

ونزول القرآن بلغتهم هذا يدل في الجملة على فضل العرب والعربية نعم اليكم قال رحمة الله ويروى هذا الكلام عن احمد نفسه بر رسالة احمد ابن سعيد الاصطخري عنه ان صحت. وهو قوله وقوله عامة اهل العلم - 00:04:14

نعم وكذلك الامام احمد يقول بفضل العرب كما في هذه الرسالة التي ارسلها الى ابي سعيد الاصطخري لصحة نسبتها الى الامام احمد  
فان فيها مدح العرب لا مطلقا ولكن من ناحية - 00:04:36

ما قاموا به من نصر هذا الدين وحمله مما قام به المهاجرون والانصار ولهذا قال جل وعلا والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار.  
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه - 00:04:59

والهجرون والانصار من صميم العرب لانهم اما من اهل مكة ومن قريش واحلفهم واتباعهم واما من واما من الانصار وهم الاوسماء  
والخرج والخرج من العرب القحطانية واولئك من العرب العدنانية - 00:05:19

فهم هم الذين قاموا بهذا الدين خير قيام ونصروه وازروا الرسول صلى الله عليه وسلم وحموه فمن يجد فظاظهم في هذا نعم. احسن  
الله اليكم. قال رحمة الله وذهب فرقة من الناس الى ان لا فضل لجنس العرب على جنس العجم - 00:05:43

وهوؤلاء يسمون الشعوبية لانتصارهم للشعوب التي هي مغايرة للقبائل. كما قيل القبائل للعرب والشعوب للعجم نعم هو كما سبق انه  
القاعدة ان جنس العرب افضل من جنس العجم ولا يلزم من هذا ان كل العرب افضل من من كل العجم لا - 00:06:03

فقد يكون في العجم من هو خير من كثير من العرب والعرب انما لم يفظوا لمجرد عروبتهم وانما فضلو لعروبتهم وفضاحتهم وبيانهم  
وسلامة لسانهم ولقياهم بهذا الدين ونشره وتبلیغه وتعلیم الناس - 00:06:24

وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر كما قال تعالى كنتم خيرا ماما اخرجت للناس تأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله  
قال رحمة الله مع ان الكلام في هذه المسائل لا يكاد يخلو عن هوی للنفس ونصيب للشیطان من الطرفین. وهذا محروم في جميع  
المسائل. نعم اذا كانت المسألة في التفضيل مسألة - 00:06:51

تعصب وهوی لهذا مذموم فالذي يفظل العرب من اجل العصبية الجاهلية فهذا مذموم لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن  
الافتخار بالانساب والاعجاب بالحسب ونهى عن ذلك اشد النهي وهذا من امور الجاهلية - 00:07:16

فالذی یفضل جنساً علی جنس من باب العصبية من باب الهوى هذا مذموم اما الذي یفضل جنس العرب علی جنس العجم لما اتصف  
به العرب فی سجیتهم وخلقتهم ولغتهم ولما قاموا به من اعمال جلیلة - 00:07:41

بمناصرة هذا النبي وابلاغ هذا الدين وهذا القرآن العظيم الذي نزل بلغتهم فبلغوه قصروه ووضحوه فهذا هو وجه فضلهم فالذی  
يفضلهم من اجل هذا معه حق ومعه صواب نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله هذا اي الهوى والشیطان محروم في جميع المسائل  
فان الله قد امر المؤمنین بالاعتصام بحبل الله جمیعا - 00:08:00

ونهارهم عن التفرق والاختلاف وامرهم باصلاح ذات البین. وقال النبي صلى الله عليه صلی الله عليه وسلم مثل المؤمنین في توادهم  
وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتکى منه عضو تداعی له سائر الجسد بالحمى والسهر - 00:08:31

نعم هذا من ناحية الجنس اما من ناحية المؤمنین من العرب او من العجم فانه لا فرق. لا فرق بينهم لأن الله جمع بينهم في في  
الاسلام. نعم فهم سوا واکرمهم عند الله اتقاهم من العجم - 00:08:48

او العجم ولهذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنین لانهم كالجسد الواحد اذا اشتکى منه عضو تداعی له سائر الجسد بالسهر  
والحمى سواء كانوا من العرب او من العجم. من العجم - 00:09:08

فهذا شيء لا اشكال فيه بعد الاسلام وبعد الايمان انه لا فرق ولا ميزة لعربي ولا على اعجمي ولا لابيظ على اسود الا بالتفوي نعم احسن  
الله اليكم وقال صلی الله عليه وسلم لا تقاطعوا ولا تدبروا ولا تبغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم - 00:09:26

الله هذا خطاب لجميع الامة من العرب والعجم. والعم. الذين امنوا بهذا الدين واتبعوه سواء كانوا من العرب او العجم. منهارون عن  
هذه الصفات عن التقاطع والتدارب وعن الحسد فيما بينهم - 00:09:49

وعن الاستکبار بعظامهم على بعظام لانهم اخوة في الدين اخوة في الدين. نعم. من اي جنس او او لون ولذلك اذا نظرت الى اجتماع  
الحجاج في المشاعر ونظرت الى اختلاف اجناسهم - 00:10:09

والى اختلاف الوانهم الى اختلاف لغاتهم ادركت عظمة هذا الدين. الله. وانه دين شامل للبشرية لا يفرق بين عربي واعجمي الا بالتفوي

والا بالايمان فليس المسألة مسألة عصبية. نعم. وان نتمدح بالعربية لمجرد انها عربية - [00:10:29](#)

وندم الاعجمية لمجرد انها اعجمية فان هذا يعتبر من القومية الممقوتة التي انكرها العلماء لما ظهرت قبل فترة قليلة كره العلماء وقالوا هذه قومية عربية وهي من جنس اه افعل الجاهلية الذين يفتخرن بانسابهم - [00:10:54](#)

شعوبهم ووقبائهم دون نظر الى الدين والايام فلا فضل الا بالايمان والدين والتقوى. نعم. والدليل على فضل جنس العرب ثم جنس قريش ثم جنسبني هاشم ما رواه الترمذى من حديث إسماعيل ابن أبي خالد عن يزيد ابن أبي زياد عن عبد الله ابن الحارث - [00:11:16](#)

عن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ان قريشا جلسوا فتداكروا احسابهم بينهم فجعلوا مثلك كمثل نخلة في كبوة من الارض فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني من خير فرقهم - [00:11:37](#)

ثم خير القبائل ثم خير قبيلة ثم خير البيوت وجعلني في خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا. قال الترمذى هذا حديث حسن وعبدالله ابن الحارث هو ابن نوفل - [00:11:57](#)

والكبا بالكسر والقصر والكبكة الكناة نعم قريش هي القبيلة المعروفة وهي تاج العرب وشرف العرب ولكنهم ينقسمون الى بطون وبيوت بينهم شيء من الحزادات والعصبيات من بقايا الجاهلية بعصبية بينهم ويتنافسون ايضا على الرئاسة كانوا يتنافسون في مكة على - [00:12:15](#)

على الرئاسة بينبني هاشم وبني الى اخره وهذا ناشى من هذا من هذا التفاخر هذا الكلام النبي صلى الله عليه وسلم غضب لما بلغه ذلك من انكار فضلبني هاشم وتميزبني هاشم على بطون قريش - [00:12:52](#)

انكر هذا اشد الانكار وبين صلى الله عليه وسلم انبني هاشم لهم فضل وانه ليس تفضيلهم من اجل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم منهم بل لهم فضل في الاصل - [00:13:15](#)

فهم افضل بطون قريش. قريش ولذلك اختار الله نبيه منهم والله لا يختار الا ما هو الا ما هو خير وما هو احسن وهو اعلم سبحانه وتعالى حيث يجعل رسالته اولا العرب افضل. نعم. من غيرهم ثم بنو كنانة - [00:13:33](#)

ثم منبني كنانة قريش ثم من قريش بنو هاشم فيكون بنو هاشم لهم فضائل اجتمعت في حقهم هذه الفضائل انهم عرب وانهم من بنو كنانة وانهم من قريش وانهم بنو هاشم وان منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:13:53](#)

فمن يجحد فضل هذا البيت العظيم هذا البيت العظيم الذي بعث منه هذا النبي الكريم. من يجحد فظلله فالرسول انكر عليهم ذلك لأن هذا غلط نعم. غلط بالباطل فانكر صلى الله عليه وسلم ذلك لا من باب العصبية - [00:14:17](#)

وانما هو من باب الحقيقة من باب الحقيقة نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله والمعنى ان النخلة طيبة في نفسها وان كان اصلها ليس بذلك فاخبر صلى الله عليه وسلم انه خير الناس نفسها ونسبا - [00:14:38](#)

نعم انه خير الناس نفسها وهذا لا شك فيه ونسبا لانه منبني هاشم وبنو هاشم افضل العرب على الاطلاق فهو افضلهم في نفسه وافضلهم في نفسه لا كما يقول هؤلاء انما فضل بنفسه فقط - [00:14:55](#)

واما نسبة فليس له فضل. نعم قال وروى الترمذى ايضا من حديث الثوري عن يزيد ابن ابي زياد عن عبد الله ابن الحارث عن المطلب ابن ابي وداعية قال جاء العباس الى رسول الله صلى الله عليه - [00:15:16](#)

وسلم فكانه سمع شيئا فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال من انا قالوا انت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب - [00:15:29](#)

ثم قال ان الله خلق الخلق فجعل لي في خيرهم ثم جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلني في قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا وخيرهم نفسها. قال الترمذى هذا حديث حسن قال المؤلف رحمة الله - [00:15:42](#)

لوجدته في الكتاب وصوابه فانا خيرهم بيتا وخيرهم نفسها نعم وهذا مما يوضح ويؤكد ما سبق بان فضلبني هاشم انه ثابت ولا ينكر وان الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:16:02](#)

فظل بنفسه وبنسبه عليه الصلاة والسلام فهو صلى الله عليه وسلم من قريش ومن بنى هاشم فهو افضل العرب قبيلة وهم قريش  
وافضلهم بطننا وبيتنا وهم بنو هاشم فبنو هاشم هم افضل العرب العرب - 00:16:24

فهذا فيه بيان لما جحده هؤلاء وفيه ان العالم يبين ما يجب بيانه للناس اذا جهلوه او انكروه فان على العالم ان يبين وقد بين  
صلى الله عليه وسلم - 00:16:55

لهؤلاء لما تجاهلوا قدر بنى هاشم الرسول قال من انا قالوا انت رسول الله لم يرضي بهذا الجواب لانه ما هو بهذا هو المقصود. نعم ثم  
قال صلى الله عليه وسلم انا محمد ابن عبد الله - 00:17:18

ابن عبد المطلب ابن هاشم بين صلى الله عليه وسلم نسبة هذا هو المقصود بالسؤال وهم لم يجيبوا بهذا بل قالوا انت رسول الله.  
فالرسول بين ما اخفوه وما جاهدوه - 00:17:34

وبين ان ان سالته صلى الله عليه وسلم سالة طيبة خالصة نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله قد روى احمد هذا الحديث في  
المسندي من حديث الثوري عن يزيد ابن ابي زياد عن عبد الله ابن الحارث ابن نوافل عن المطلب ابن ابي وداعية قال  
قال العباس رضي الله عنه بلغه - 00:17:51

صلى الله عليه وسلم بعض ما يقوله الناس ما فصعد المنبر. فقال من انا؟ قالوا انت رسول الله. قال انا محمد ابن عبد الله  
ابن عبد المطلب ان الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقهم وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة. خلق القبائل فجعلني في خير  
قبيلة - 00:18:13

وفضلاهم على كثير من خلقنا تفضيلا وخير بنى ادم العرب غير بنى ادم العرب من حيث النسب ومن حيث الشرف وخير  
العرب قريش وخير قريش بنو هاشم وخير بنى هاشم محمد صلى الله عليه وسلم - 00:19:00

هكذا ترجع الامور الى اصولها. نعم. ولا يتناهى شيء من ذلك لعصبية او لجهل نعم السلام عليكم قال رحمه الله اخبر النبي صلى الله  
عليه وسلم انه من قسم الخلق فريقين الا كان هو في خير الفريقين - 00:19:23

وكذلك جاء بها حديث بهذا اللفظ. نعم وقوله في الحديث خلق الخلق فجعلني بخيرهم ثم خيرهم فرقتين فجعلني في خيرهم ثم  
خيرهم فرقتين فجعلني في خير يحتمل شيئاً احدهما ان الخلق هم الثقلان - 00:19:41

اهم جميع ما خلق الله في الارض وبنو ادم خيرهم وان قيل بعموم الخلق حتى يدخل فيه الملائكة كان فيه تفضيل جنس بنى ادم  
على جنس الملائكة ولو وجه صحيح - 00:20:00

نعم هذا كما اسلفنا ان بنى ادم هم خير الخلق خير المخلوقات وربما يدخل في هذا الملائكة عليهم السلام. فيكون الصالح من بنى  
ادم افضل من الملائكة وهذا فيه خلاف بين العلماء ايهما افضل؟ جنس الملائكة او جنس البني ادم - 00:20:13

الله اعلم بذلك ولكن هذا يدل على ان بنى ادم هم خير الخليقة ولقد كرمنا بنى ادم ثم من خير من خير بنى ادم العرب من خير بنى  
ادم والعرب يعني جنس العرب - 00:20:37

ثم تزداد الفضيلة بقريش ثم في بنى هاشم نعم احسن الله اليكم وجزاكم خيرا. ايها المستمعون الكرام الى هنا نأتي الى نهاية هذه  
الحلقة من اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم - 00:21:01

شرحه صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان شكر الله لشيخنا ما تكرم به من الشرح والبيان وشكر لكم حسن استماعكم  
ونفعنا واياكم بما نقول ونسمع هذه في الختام تحية مهندس صوت يحيى عبد الله ابراهيم حتى نلاقاكم في الحلقة القادمة ان شاء  
الله - 00:21:20

نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:21:36